سموحة

يصل اللواء سامح سيف الدين (القدير الرائع حسين فهمي) الى مكتب عبد الحميد البكري (الزعيم عادل امام) وبعد ان يدخل المكتب متجاوزا للسكرتيرة ومفاجئا لعبد الحميد، يبدأ الحوار بينهما، في البداية، وبعد ترحيب مصطنع نوعا ما من قبل عبد الحميد، يجلس اللواء سامح على الكرسي المقابل، ويبدأ الحوار بينهما الى أن يصل الى النقطة المبتغاة من الزيارة كلها، ليقول سعادة اللواء، **انت طبعا هربت من السجن لما السجون اتهاجمت واتفتحت**، ليجيبه البكري، **ده صحيح**، فيكمل سامح، **وده كان قبل ما اتقضي مدتك، وتنفذ الحكم اللي عليك**، فيؤكد البكري، **فعلا، ما كنتش لسة قضيت مدتي**، فيكمل سامح، **يعني انت دلوقتي قانونا متهم هارب مطلوب القبض عليه**، فيسأل البكري، **من مين**، ليجيبه سامح، **من الداخلية**، هنا يجيب البكري باستفاضة، **هو مش دلوقتي سيادتك ع المعاش، مالك ومال الداخلية، ما الناس شغالة زي الفل والداخلية بتتعافى بس هي ببتعافى على مهلها شوية**، ويكتمل بينهما الحوار وتدخل السكرتيرة لتقدم الجنزبيل والذي يتبين انه قهوة، ليعلق البكري، **الجيل ده ميعرفش جنزبيل**، ليجيبه سامح، **ما اتغيرش الموضوع يا عبد الحميد**، فيجيب البكري ببرودة أعصاب، **سيادتك مش بتعرف تقرا برضو**، ويخرج مستندا من طاولة جانبية، ويقدمه للواء الذي يكتشف انه عفو عام صادر عن وزير العدل باسم البكري، فيعلق غاضبا، **عفو بمناسبة ايه بقى**، فيجيبه البكري، **وانا اللي مدي العفو لنفسي، ما تسأل اللي اداني العفو**، ينتفض سامح واقفا، **عندك حق، مبروك عليك يا عُبد**، فيجيبه البكري، **الله يبارك فيك يا سموحة**، ليعلق سامح مستهجنا، **سموحة**، فيجيبه البكري، **انت مش بتقلي يا عُبد ، انا دلوقتي راجل ليا مركزي في الهيئة الاجتماعية**، ليغادر سامح المكتب صامتا غامضا (رابط المقطع في نهاية المقال، المسلسل العراف، من أروع مسلسلات الزعيم عادل امام).

استهجن اللواء سامح سيف الدين مناداته باسم مبسط، سموحة، وهو اسم للتدليل، وأسماء التدليل او الدلع، تستخدم عادة مع الأطفال وبين الأصدقاء المقربين والذين تربطهم علاقة قوية، وايام مشتركة ولحظات سابقة، اما ان أُستخدم في غير هذه المواقف، فقد يكون للاستخفاف او للتقليل من المكانة الاجتماعية او للاستهانة بالشخص الذي ينادى، مما يؤدي به، أي الشخص المنادى الى إحساس بالمهانة والامتعاض، فمن ناداه لم يحترمه ولم يحترم مكانته

في علاقاتنا الإنسانية، نتعرض لمواقف، قد تكون مشابه لموقف (سموحة)، لنشعر بالإضافة الى الامتعاض وعدم الفهم، الى نوع من الغضب قد يكون له ردة فعل، تعتمد على مدة حكمة الشخص الذي يتعرض للموقف وعلى مدى حرصه على العلاقة، لنأخذ مثالا، أحدهم (س) يدخل الى مجلس فيه مجموعة من الأشخاص، برفقته شخص جديد (ص) كان قد تعرف سابقا على مجموعة المجلس (ع، ق، ك) باستثناء ان مجموعة المجلس زادت ضيفا (ج) لم يكن موجودا عندما تعرف الشخص الجديد (ص) عليهم في السابق، المفروض ان الداخلين الى المجلس (س، ص) واحدهم (س) يعرف الضيف الجديد (ج) من السابق، المفروض ان يقدم (ص) الى (ج)، ولكن أن يدخل (س)، و(ص) الى المجلس فقط باستعمال كلمة سلام اعتيادية ودون حدوث التعريف، فذلك سوف يشعر (ج) بالمهانة، ليسأل نفسه، هل يعتقد (س) انني لست بإنسان ذي قيمة إنسانية واجتماعية، فلا يعرفني بالوافد الجديد (ص)، ويبدأ حوار (ج) مع نفسه لينتهي لاستنتاج ان الموقف كان مقصودا

فيغادر المجلس كاملا، احتراما لنفسه وصورته الاجتماعية، ويغادر بأي عذر فقط ليسوغ المغادرة، وربما يعود او لا يعود للمجلس في اليوم التالي.

ربما يعلق أحدهم هنا ل (ج)، لا تكن حنبليا (أي متشددا في تصرفاتك الاجتماعية)، ربما ما حدث هو أمر عفوي، لم يكن مقصودا، هناك أمور عفوية، نعم، ولكن العلاقات الاجتماعية والإنسانية، لا يمكن ان تندرج تحت العفوية، هناك أصول، هناك احترام، وهناك مبادئ يجب الوفاء بها.

في العلاقات الإنسانية أيضا، تنهدم المكانة او الصورة الاجتماعية لشخص ما عندما يتصرف أشخاص بعينهم تصرفات يفترضون أنها في صالحهم او من أجل مصلحتهم هم، دون مراعاة من تمسهم هذه التصرفات، مثال، ان يقولوا كلاما عن أنفسهم مثلا في مجلس يحضره هذا الشخص، ولكن الكلام يمس هيبته ووقاره واحترام الآخرين له في المجلس، او أن يقول نفس الشخص كلاما عن أحدهم، في غيابه، ليفسر تصرفا ما، وبدل ان يعطي التفسير الصحيح، ينطلق لسانه بكلام تافه، غير حقيقي، فيهدم الصورة الاجتماعية ويساويها بالتراب للشخص الغائب المُتحدث عنه.

ان كانت لديكم المقدرة على الابتعاد عن هذه الفئات من البشر، فأسرعوا

دمتم بخير وصحة طيبة

الثالث من تشرين الثاني/نوفمبر 2026

https://www.youtube.com/watch?v=XBegELrxLNA&t=99s